نداء خرطومو

(قصص للطلائع)

فؤاد حجازى



أدب الجماهير

تأسست عام ١٩٦٨

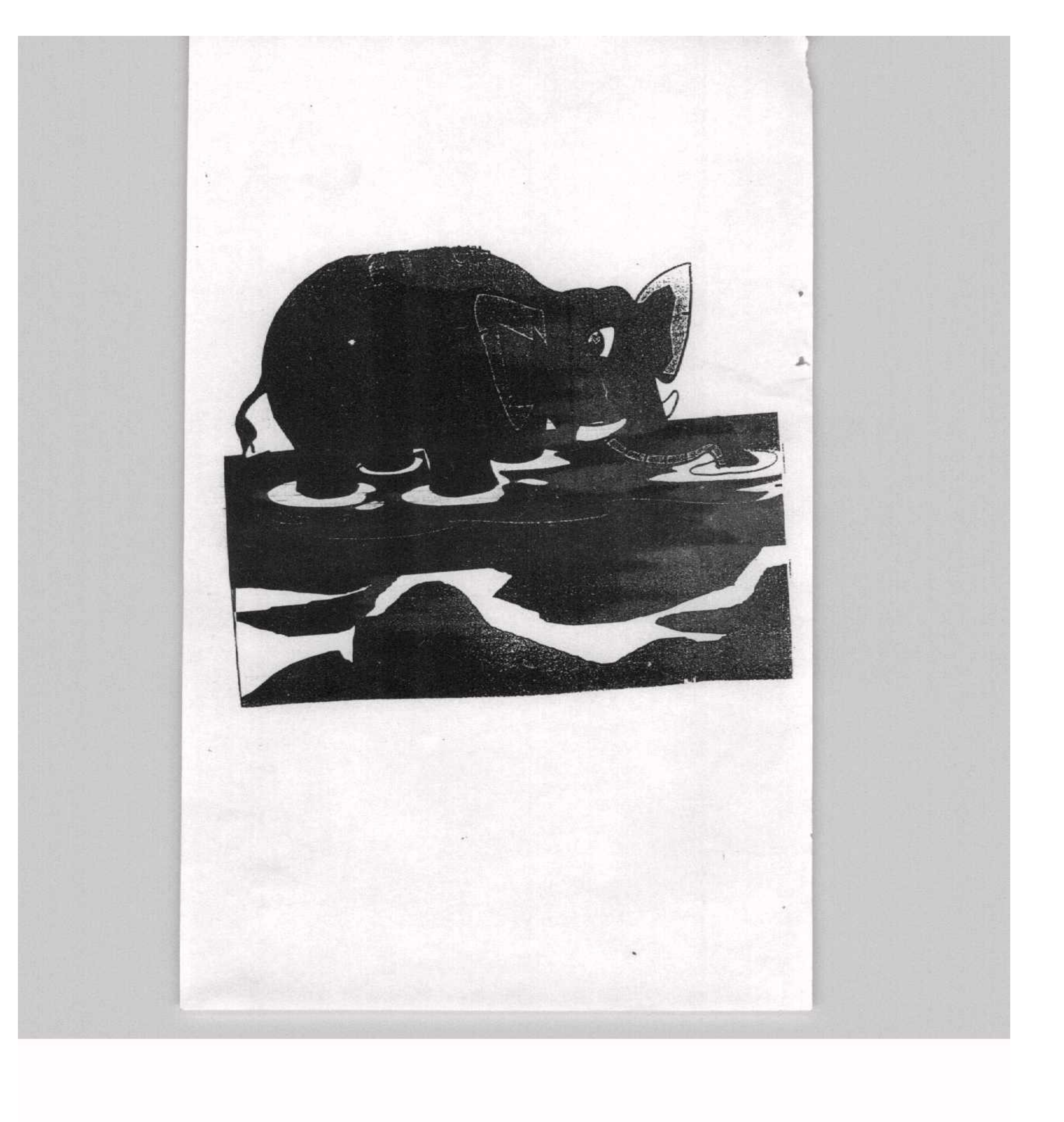
الإبداع طريق التقدم

كتاب أدبي يشرف عليه:

فؤاد حجازي

المراسلات :

المنصورة – ش. د. سيد
أبو العينين-عمارة الفردوس.
جوار مدرسة الشيخ حسنين.
الرمز البريدي ٣٥١١١
ت : ٢٢٤٧١٦٨ / ٠٥٠



اسم الكتاب : نداء خرطومو
قصص للطلائع
اسم المؤلف : فؤاد حجازى
الطبعة الأولى
رقم الإيـــداع : ١٦٣٦ / ٢٠٠٨
الترقيم الدولى : ٦-٣٦١- ٣٧٤-٩٧٧

استدعاء حية العشب

مضغت الدبابير لحاء شجرة ، ومزجته بلعابها ، ووضعت اللمسات الأخيرة،فى المستعمرة ذات الفتحات السداسية،التى بنتها.ولم تكد تضع بيضها فيها،حتى أقبل طابور من النمل.

وقف دبريس ، رئيس المستعمرة ، فى مقدمتها ، وأشار لباقى الدبابير ، بالانتباه ، حتى لا تغفلها النمل ، وتقرصها ، فيشل السم أجسادها ، وتأكل البيض .

انتبهت الدبابير ، واستعدت لملاقاة النمل ، عندئذ لاحت فى الأفق ، طيور زاهية الألوان ، حمراء وزرقاء وخضراء ، ومناقيرها الطويلة تشق الهواء .

قال دبريس فى نفسه : لم تكن تنقصنا إلا آكلة النمل .

وحار ماذا يفعل .. لو هربت الدبابير ، ستنهب النمل المستعمرة ، والدبابير ، لن تسلم من آكلة النمل ، فهي مناورة بارعة فى الجو ، وكثيراً ما التهمت الدبابير وهي طائرة .

طار دبريس أمام المستعمرة . أشفقت عليه دبرستا ، وهي تراه رائحاً غادياً،وقد لمع لونه الأسود تحت أشعة الشمس ، ببقعه الصفراء .

قالت دبرستا :

- حية العشب .

توقف دبريس عن الطيران ، والتفت إليها ، وقد عجب من نفسه : كيف نسيتها .. ؟!

وقف دبريس فى مقدمة المستعمرة ، وصاح :

- أريد متطوعين .

تقدمت بعض الدبابير . اختار دبريس دبوراً ، توسم فيه القوة ، وعرف عنه سرعة البديهة ، وقال له :

- استدع صديقتنا حية العشب .

وطلب من باقى المتطوعين ، شغل أنظار آكلة النمل عن الرسول ، بالطيران هنا وهناك. بعد انصراف الرسول ، أفصحت نظرات باقى الدبابير فى المستعمرة ، عن شكها ، فى تلبية الحية النداء ، خوفا من نهش آكلة النمل جسدها ، بمناقيرها الحادة .

لم يزعزع الشك ثقة دبريس بحضور الحية ، وتذكر ، يوم كانت تغير جلدها ، وحاول خنزير برى التهامها .

كان ماراً بالقرب منها ساعتها ، ولم يعجبه ما رأي. الحية فى وضع لا تستطيع فيه الدفاع عن نفسها .

نادي بعض الدبابير . طنت حول أذني الخنزير . فأصيب بالضيق . وحين عجز عن هشها ، هرب .

طمأنت الحية الرسول . وعندما اقتربت من مستعمرة الدبابير ظهرت من بين الأعشاب حتى تراها آكلة النمل . وحين تم ذلك حاولت الانقضاض عليها بمناقيرها . سلكت الحية طريقاً تؤدي إلى أعشاش آكلة النمل ، التى تقيمها فى جوف الأرض. أسرعت آكلة النمل لحماية أعشاشها ، فالحية تعشق أكل بيضها . ابتسمت الحية وقد تحقق لها ما أرادت، وزاغت بين الأعشاب .

وانتهزت الدبابير الفرصة ، وأوقفت زحف النمل .

وسرعان ما طارت بعض الشغالات ، تلتقط الحشرات خاصة الصراصير الصغيرة ، وأخذت تمضغها دون أن تبلعها. وبعد عودتها هزت بطونها وأذنابها . منبهة الصغار . لتناول الطعام . ورفرفت شغالات أخرى ، بأجنحتها ، لتهوية المستعمرة .

اطمأن دبريس إلى عودة الحياة الطبيعية فى المستعمرة .

وقبل أن يذهب لشكر الحية ، شدد على بعض الدبابير ، التى تقوم بالحراسة ، بالانتباه والحذر ، خشية أن يعود النمل .

نزهة عند الشعب المرجانية

كانت موجة قد قذفت قنديلا ، على شاطئ خليج العقبة فى سيناء ، وهذا لا يحرك ساكناً . لمحه صديقه السرطان سريشو ، فعلم أن مزاجه ليس على ما يرام . اقترح عليه أن يأخذه فى نزهة للترويح عن نفسه عند الشعب المرجانية .

لم يجد سريشو استجابةً من صديقه قنديل البحر ، فحذره ضاحكا :

- لو ظللت على حالك .. ستجففك أشعة الشمس .

تفهم قنديلو ما يرمي إليه ، فأغلب وزنه ماء ، ولا يستطيع المكوث طويلا فى أشعة الشمس . تحرك قنديلو ، دون حماس ، مغادراً الشاطئ وأخذت مظلته الشفافة تنقبض وتنبسط ، فتدفعه للتحرك فى الماء . وإن كان الماء كثيرا ما يغلبه ، ويحركه دون إرادة منه .

تركه سريشو دون أن يلح عليه . وبينما يسبح مبتعداً ،

لمح قنديلو أخطبوطاً يقترب من صديقه . أحس بالخطر فالأخطبوط مُغرم بأكل السرطان ، ولن تحميه الدرقة التى تحيط بجسده . أسرع قنديلو واحتوى سريشو تحت مظلته الزرقاء الشفيفة ، مظهراً أذرعه أسفل الشريط الأزرق على حافة مظلته ، وتطلع نحو الأخطبوط فى تحد . عندما رآه الأخطبوط على هذا النحو ، أدرك أنه مستعد لإطلاق السم فى جسده من أذرعه ومجساته. ارتعش جسمه واستدار ، عائداً من حيث أتي .

تنفس الصديقان فى راحة وقد زال الخطر ، لكن حركات قنديلو شابتها العصبية .

قال سريشو :

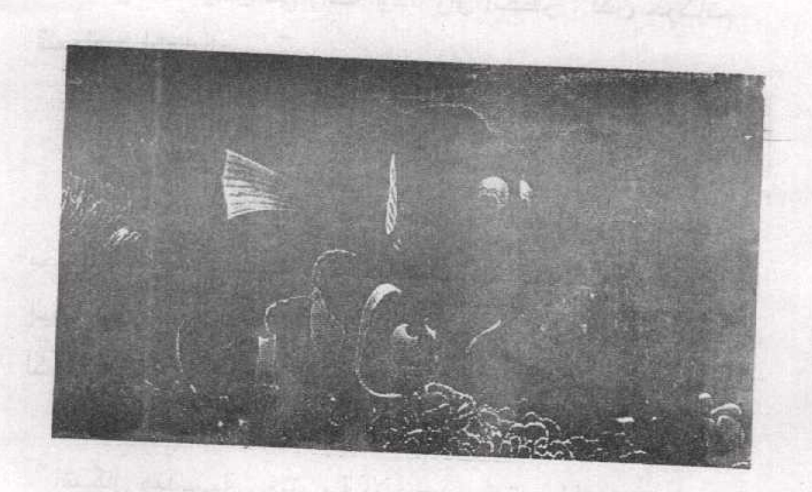
- ما زال عرضى قائما .

لم يستطع قنديلو رفض عرض صديقه هذه المرة ، تشبث بجسده ، وقاده سريشو نحو أعماق لا يستطيع الوصول إليها بمفرده ، تساعده أرجله التى تشبه أرجل الجمبرى ، لكنها عريضة من أسفل كالمجداف .

وصلا إلى الشعب المرجانية ..

أشكال هندسية ، متنوعة الأحجام ، وتداخل بهيّج فى الألوان .. وصخور دقيقة ذات ملمس أسفنجي .. ومياه شفافة .. ورمال بيضاء ناعمة .. وأسماك ملونة ، مختلفة الأشكال والأحجام .

وسريشــو ينســاب مــع صــديقه ســابحا فــى نعومــة .. يستمتعان بالتناغم وسحر المناظر ..وقد صفت نفس قنديلو، واعتدل مزاجه .



قطعة من العظم فى بطن الأسد

اصطاد الأسد حماراً برياً . حامت النسور فى الجو . ومن بعيد ظهرت طلائع الفهود ، ومن جانب آخر جاءت بعض النمور .

قال الأسد فى نفسه : لن أهنأ بهذا الصيد . وأخذ يأكل بسرعة ، قبل أن يتكاثروا على صيده . وفى سرعته ابتلع قطعة من العظم . أخذ يتلوى ، ليخرج مافى جوفه ، فلم يفلح .من شدة الألم ، ترك صيده ، وجر قوائمه جراً ، حتى وصل إلى عرينه . أخبر وليفته بما حدث . فكرت قليلاً وقالت:

- التماسيح والزواحف هي التى تستطيع هضم العظم .

نظر إليها الأسد ، وقد زاد ألمه .

وقال الصغير شبيل :

- بسيطة .

سخر منه أخوه الأكبر شِولو :

- حلها يا قنزوح .

وقالت أخته شالا مازحة :

- سيفتح بطن تمساح ، ويحضر ما تفرزه معدته من عصارة هاضمة .

وَقال شولو ضاحكا :

- قبل أن يفعل ، سيطبق التمساح بفكيه على رأسه ويخلصنا من قنزحته .

قال شبيل :

- لا يصيبنا منكما إلا قلة الأدب .

قال شولو :

- حلها أنت يا مؤدب .

أطرق شبيل بعض الوقت ، ثم رفع رأسه وقال :

- اتبعاني .

قال الأسد :

- إذا كنت ذاهبا لإحضار جيفة تساعدني على التقيؤ ، فعلت قبل حضورى ولم أستطع .

هز شبيل رأسه علامة أنه أخذ علماً بالأمر .

وسار بهما إلى مكان تأكل فيه الضباع، وأخذ قطعة لحم نتنة ، مما اعتادت الضباع على تناولها ، وأخواه فى دهشة من تصرفه. لم يلتفت إليهما ، واكتفى بالقول :

- ورائى .

اقترب من شجرة جوز هند ، فوقها قرود تأكل حباتها ، وتلقى بالقشور ، التقط شبيل قشرة كبيرة مقعرة.

زادت دهشة أخويه ، ولكنهما عزما على مسايرته ليريا نهاية عمله . ذهب إلى شاطئ النهر ، حيث صعدت التماسيح إليه ، تدفئ أجسادها فى أشعة الشمس .

ألقى شبيل بقطعة اللحم إلى تمساح فى جانب ، فتلقفها بفمه . لم يتحمل التمساح الرائحة النتنة ، فتقيأ ما فى معدته. تلقى شبيل القئ فى القشرة ، وتخلص من المادة الصلبة . أسرعوا إلى العرين . تناول الأب العصارة المعدية ، وتطلع الأشبال وأمهم إليه فى رجاء . مر الوقت بطيئا .. وزاد القلق . تبادلت الأشبال النظرات .

وتساءل شبيل فى نفسه ماذا سيكون الحال لو فشل الأمر..وهل سيتحمل نظرات الشماتة والسخرية .

فجأة نهض الأسد ونفض لبدته ..

عمت الفرحة .. ونطت الأشبال حول أبيها فى مرح .



وجبة هنيئة

أمر قائد قطيع الضباع بالإنصات . قال أحد الضباع :

- دبيب أسد .

طمأن القائد القطيع ، أن الأسد يقصد قطيع الجواميس البرية ، القريبة . ضحكت الضباع وأخذت تمني أنفسها بوجبة هنيئة من صيد الأسد .

وصح ما توقعه قائد الضباع . انتهز الأسد هدوء منتصف الليل،وغادر عرينه بحثا عن صيد فى قطيع الجواميس البرية. ولما كان الأسد على بينة من كبر حجم الجواميس ، وأن لها قروناً طويلة حادة ، فقد قرر أن يتفادى ذلك .

عندما سمعت الجواميس دبيب الأسد على أرض الغابة ، اضطربت ودقت قلوبها بسرعة . اختبأ الأسد ، ثم جاء من مكان آخر وكرر فعلته . زاد اضطراب الجواميس وجرت

مذعورة . عاود الأسد الإختباء ، وأخذت الضباع ترقبه من بعيد .

وعندما تأكد الأسد أن الجواميس قد نالها التعب ، انقض على إحداها وهي تنتفض من الخوف .

عندئذ اقتربت الضباع ، بسحنها المغبرة ،وعيونها ذات النظرات الجشعة . وأخذت تزوم ، وقد برزت أنيابها من فكوكها القوية .

كشر الأسد فى وجوهها دون جدوي . زأر بصوت عال ، لإخافتها ، فتخلت أنيابه عن الجاموسة . انتهزت الضباع الفرصة وخطفتها .والأسد لا يستطيع مقاومتها وقد تكاثرت حوله .

غادر الأسد غاضباً . وخشيت الضباع أن يعود ومعه وليفته وأشباله ، لاسترداد الجاموسة . طاردته بعض الوقت ، ثم عادت لالتهام الجاموسة ، وقد سال لعابها.

حلقت بعض النسور فى الجو ، ورفرت بأجنحتها فى شدة، وهددت بمناقيرها .

حاولت الضباع إبعادها ، دون جدوي . حطت النسور حول الجاموسة .

شبعت النسور وطارت فى الجو .

وتقدمت الضباع لتسد جوعتها . وجدت الجاموسة عظماً دون لحم .

انتظار التماسيح

أكلت الحمير البرية ، ذات الخطوط البيضاء والسوداء ، العشب الذى نما فى الأرض ، على أحد جانبى النهر . فكرت فى العبور إلى الجهة الأخرى ، حيث تتوافر أعشاب أخرى . لكنها ترددت .. فالتماسيح فى الماء ، سوف تنتهز الفرصة ، وتصطاد منها أثناء العبور . حارت الحمير..ماذا تفعل..؟!.. ولابد من العبور ، وإلا هلكت من الجوع .

سأل قائد قطيع الحمير المخططة :

- أين ننتظر فى النهر ، لو كنا تماسيح ؟

قال الصغير حميرو :

- عند أحد المنحنيات فى النهر .

وقالت الشابة حيرا :

- أو عند مكان ضحل .

وأضافت زوجة القائد :

- ستنتظر التماسيح ، حيث تتوقع أن نعبر من مكان ملائم.
تساءل القائد فى دهشة :
- هل نعبر من مكان غير ملائم .
قال حميرو :
- نعبر حيث الماء هادر ، والتيار شديد .
حدثت همهمة بين الحمير ، تستنكر قول حميرو .أشار القائد بالسكوت وقال فى تهكم :
- أليست شدة التيار ، أهون من حدة أسنان التماسيح..!!
أحست الحمير المخططة ، بقشعريرة فى أجسادها ، دارتها بالضحك ، وخبط الأرض بقوائمها .
سألت زوجة القائد :
- لماذا لا نتمرن على السباحة فى مياه هادرة بعض الوقت..؟!

استحسنت الحمير الفكرة ، وأخذت تتدرب فى مجموعات قليلة العدد ، حتى لا تلفت نظر التماسيح إليها. وعين القائد بعضها للحراسة .

وبعد أن تأكد القائد من حسن استعدادها ، أعطى إشارة العبور .

لاقت الحمير صعوبة فى السباحة فى المياه سريعة الجريان، وذهب بها التيار الهادر مرة يميناً ، وأخرى شمالاً ، وجرفتها الدوامات أحياناً . وبعد عناد ومشقة تمكنت من

العبور .

تمرغت الحمير المخططة ، على الأعشاب الخضراء الزاهية،سعيدة بملمسها الناعم ، وذهب حميرو وحميرا ، ليريا ماذا فعلت التماسيح.رأياها مختبئة عند منحنى من النهر.

أرادت حميرا أن تجذب انتباهها ، لتضحك منها ، نهاها حميرو وقال ضاحكاً :

- دعيها تنتظر .

- جاوبته حميرا ضاحكة :

- فلتنتظر إلى ما شاء الله .. !!



مرضعة للفهود

نزلت القرود عن الأشجار ، لتحتمي عند الجذوع من عاصفة شديدة . بعد أن هدأت الرياح ، لمحت القردة قودو ثلاثة فهود صغيرة ، ملتصقة بجذع شجرة ضخمة . تلفتت قودو حولها تبحث عن أبويها ، فلم تعثر عليهما . خمنت أنهما تاها فى العاصفة ، أوحدث لهما مكروه . ربتت قودو على ظهور الصغار لطمأنتها . فتحت الصغار أفواهها ، فأدركت قودو أنها جائعة . بحثت قودو فى الجوار عن فهدة تتولى أمر الصغار . ولما لم تجد صعدت إلى قمة شجرة ، ومنها لأخرى ، بحثا عن قردة ولدت حديثاً . لمحت القردة روشا ترضع صغارها . أحضرت الفهود الصغيرة عندها. زمجرت روشا ، تخشى على صغارها . تطلعت الفهود إليها.. وبعد قليل تمسحت فى جسدها . رق قلب روشا وسمحت لها بالرضاع مع صغارها .

تبسمت قودو ، وذهبت لتقطف لروشا بعض حبات جوز

الهند .

عندما جاء الليل ، أخذت قودو الفهود لتنام معها ، خوفاً أن يهاجمها أسد أو نمر جائع ، ولا تستطيع روشا حمايتها ، ومعها صغارها . وفى الصباح أحضرتها لتتلقى رضعتها . وفرحت عندما رأتها تتآلف وتلعب مع صغار روشا .

اطمأنت نفس قودو ، وأخذت تبحث فى جنبات الغابة عن فهدة ترعي الصغار . ولم تتكاسل عن ذلك يوما بعد يوم . وعندما وجدت فهدة ،تتخذ لها عرينا ، عند تل صغير ، تحيطه الحشائش ، دق قلبها فرحاً .

أخبرت روشا بالأمر ، ولدهشتها رفضت روشا أن تذهب بالصغار إلى الفهدة ، فقد أحبتها كصغارها .

قالت قودو :

- أنا أيضا أحببتها ، لكنها تنمو يوما بعد يوم .. ولابد أن تعيش حياتها فى الغابة .

قالت روشا :

- إنها تعدني أمها .

قالت قودو :

- أعلم .. لكن فكرى فى الأمر .. سيحين فطامها قريبا .. وهي لم تتعلم كيف تغذى نفسها .

زمجرت روشا معترضة ..

سألت قودو :

- هل ستعلميها الصيد ، وتمرنيها على الجرى والتسلل ، كما تفعل الفهود الكبيرة .

حارت روشا فى الجواب ، وتشاغلت بمداعبة صغارها .

اصطحبت قودو الفهود الصغيرة إلى مكان قريب من عرين الفهدة ، وأخذت تلاعبها ، لتعتاد الفهدة وجود الصغار ، فلا تنفر منها ، أوتهاجمها ، لأنها غريبة عنها .

زمجرت الفهدة ، وأبدت عدم ارتياحها . وفى اليوم التالى خففت من غضبها . ويوما بعد يوم ألفتها ، وميزت رائحتها ، فلم تعد تكشر فى وجوهها .

وقررت قودو أن تخطو خطوة جديدة . تركت الصغار تقترب من الفهدة .. جزعت الفهدة فى البداية .. وبعدها استرخت على الأرض .. أخذت الصغار تحك رؤوسها الصغيرة فى بطنها .. تيقظت أمومة الفهدة .. وأخذت تلاعبها.. فتقافزت الصغار فوقها .

هدأ بال قودو ، وغادرت لتأكل بعض التوت من شجرة قريبة .. وقبل أن تفعل اختبأت خلف الشجرة ، وراقبت . فأحيانا تفتك الفهود بصغار غيرها . ولما وجدتها مستمرة فى اللعب مع الصغار ، خف قلقها .

وفى المساء ، عادت لتصحب الصغار . طلبت منها الفهدة أن تتركها فى رعايتها . ترددت قودو ، وهي لا تدري هل حان الوقت لذلك أم لا ..

قالت الفهدة :

- لا تقلقى .. أنا وحيدة ، فقدت صغيرين وأباهم ، عند عبورنا النهر ذات مرة ، حيث هاجمتنا التماسيح .

عبرت قودو عن أسفها ،ووافقت على ترك الصغار .

قالت الفهدة :

- لى رجاء عندك .

أطرقت قودو فى إصغاء.

قالت الفهدة :

- حان أوان فطام الصغار ، وسأخرج للصيد غدا ، فهلا حضرت لرعايتهما ريثما أعود .

قالت قودو :

- بكل سرور .





وليمة الدببة

انخفضت درجة الحرارة فجأة . وغطت الثلوج المجاري المائية . أسرع حيوان الفقمة ، لعمل فتحات للتهوية ، يتنفس منها ، وقد علقت الثلوج بشواربه البيضاء ، وزادت من لمعان لونه البني المائل إلى الأسود .

كان دب كبير يطوف فى المنطقة ، يبحث عما يأكله . حملت الريح إلى أنفه رائحة حيوان الفقمة من إحدي فتحات التهوية ، اقترب منها ومد إحدي قائمتيه الأماميتين ، وهو يمني نفسه بوجبة شهية ، فالفقمة أسمن من الأرنب البرى ، ورأسه أكبر .شعرت حيوانات الفقمة بوجوده ، فأسرعت بالهرب بعيدا عن الفتحة . سد الدب الفتحة برقبته ، ليوهم الفقمة أنه رحل ، وأن الثلج غطي الفتحة . لكن الفقمة لم تبلع الطعم ، وظلت بعيدة .

فى هذه الأثناء مر دب صغير . لحظ ما يعانيه الدب الكبير من خيبة . تقدم إلى فتحة تهوية أخرى ،ومد إحدي قوائمه ،

ليدفع الفقمة إلى التحرك نحو الفتحة التى يقف عندها الدب الكبير . لكن هذا زمجر فى وجهه .

انسحب الدب الصغير ، وقال فى نفسه : لماذا تكره الدببة بعضها بعضاً .. ولماذا يعيش كل منها وحده .

تسللت إلى أنف الدب الصغير رائحة حيتان . نظر حوله.. لمح دائرة خالية من الثلج . اقترب من حافتها . رأي حيتانا تندفع من تحت الثلج إلى الدائرة ، وتطلق أفواهها نافورات من الماء فى الهواء . أحست الحيتان بوجود الدب ، فاختفت تحت الثلج .

انتظر الدب الصغير وحدث نفسه : هي محبوسة ، فاجأها الثلج وغطي المياه التى كانت تسبح فيها . وهي مضطرة للظهور ثانية ، للتنفس من هذه الفتحة الكبيرة ، التى عملتها ، قبل أن تتراكم طبقات الثلوج .

عادت الحيتان إلى الظهور ، فابتسم الدب الصغير وقد صح ما توقعه .

ركز الدب الصغير نظره على حوت بعينه ، وأخذ يضربه بقائمتيه الأماميتين . يختفى الحوت حيناً ، ثم يأتي ليتنفس . يعاود الدب ضربه . وحين لحظ تعبه ، أمسكه بأسنانه وقائمتيه الأماميتين .

جذبت رائحة الحيتان الدب الكبير . اقترب .. وعندما لمح الدب الصغير ، تردد فى المضى قدماً .

حاول الدب الصغير جر الحوت خارج الماء . لكن ضخامته لم تمكنه من ذلك .

أمسك الحوت بقائمتيه الأماميتين ، وأومأ برأسه للدب الكبير ، مشجعاً على التقدم .

غرز الدب الكبير أسنانه فى رقبة الحوت ، فنشعت الدماء منها ، وحاول الدبان جر الحوت دون جدوي .

جذبت رائحة الدماء بعض الدببة . رفع الدب الكبير رأسه وزمجر ، فكاد الحوت أن يفلت فى الماء .

أومأ الدب الصغير برأسه ، إلى الدببة لتتقدم . جاءت الدببة وعاونت فى جر الحوت خارج الماء .

التفت الدببة حول الحوت ، وسدت جوعتها .

لاحت بعض الثعالب ، التى اشتمت رائحة لحم الحوت .

خطت الدببة بأجسادها الضخمة . تراجعت الثعالب عدة خطوات .

غادر الدب الصغير، وتباطأت باقى الدببة فى الخطو . بعد قليل تبعته وقد احست بالدفء يسرى فى أجسادها .

تقدمت الثعالب لتفوز بنصيب مما بقى من لحم الحوت ، قبل أن تشاركها بعض الطيور التى بانت فى الأفق .

فراشات التين

حلقت الفراشة فارو مع صديقاتها من الفراشات ، حول أشجار التين التى تحبها . تطلعت إلى زهورها الملتفة حول نفسها . وفى نعومة ، تسللت إلى داخل إحدى الزهور ، ووضعت بيضها ، وكذلك فعلت صديقاتها. عادت الفراشات تحلق حول شجرة التين سعيدة بما فعلت . لن يمضى وقت طويل حتى يفقس البيض .. وحين يتم دورته .. وتخرج منه فراشات صغيرة .. ستأخذ معها الحبوب الدقيقة ، فى قاع كل زهرة ..و تخصب بها الزهور فى أشجار التين الأخرى.. وسرعان ما تثمر ..و تنتشر روائحها الذكية .. وتنمو فروعها .. وتزداد أوراقها كثافة .. تجعلها تصد الريح عن أشجار الصفصاف خلفها ..

لمحت فارو جرادة ، تدخل بعنف إلى إحدي الزهور .. اتجهت نحوها غاضبة .. ستتلف الزهرة .. ولن تستطيع الدخول إلى حبوب الإخصاب .. هي فقط تمتص الرحيق فى نهم ..

حذرتها فارو من سوء فعلها دون جدوي . ولم تكن صديقاتها تنضم إليها ، لمنع هذه الجرادة مما تفعله ، حتى فوجئت بسرب من الجراد ، يحط على الزهور . زاد غضب فارو وقالت لصديقاتها :

- ستتلف الشجرة ..

- وقالت صديقتها فرتينا :

- فلنذهب إلى شجرة الصفاف

وافقت الفراشات على اقتراحها ، وطارت مسرعة إلى إحدي أشجار الصفاف .

قالت فرتينا :

- نحن فى حاجة إلى المادة السامة التى تحت لحائك ..

هزت الصفصافة فروعها وقالت :

- وماذا أفعل لأحمي زهورى من عبث أي متطفل .

قالت فارو :

- لا يرضيكِ أن تتلف أشجار التين .

وافقت الصفصافة ، فأسرعت الفراشات وأخذت المادة السامة ، ونثرتها عند زهور أشجار التين . تساقط سرب الجراد ، واحدة تلو أخرى ..

بعدها طارت الفراشات إلى الصفصافة ، لإبعاد أي متطفل، رثيما تفرز مادة جديدة .

نداء خرطومو

فى أشعة شمس الصباح الهادئة ، مدت أفيال قطيع الإناث وصغارها خراطيمها تنزع الحشائش والأعشاب ، وتلفها حول مقدمة خراطيمها لتضعها فى أفواهها، كما يلف إنسان المكرونة " الاسباجتى " على شوكته قبل أن يضعها فى فمه.

لحظت فلوشا ، رئيسة القطيع أن حركاتها تشوبها عصبية، فتساءلت .. أتراها أحست بوجود أسد أو فهد فى الجوار ، فتوترت أعصابها ، تلفتت حولها ، وأصغت ، فلم يسترع انتباهها شئ .

وحانت منها نظرة إلى حفيديها الفيلة لالا والفيل فولو ، يشوب أيضا العنف حركاتهما حتى كادا أن يتشاجرا ، لولا تدخل الصبى خرطومو . ماذا جرى لهما ، وهما اللذان اعتادا على اللهو واللعب ، يتشابك خرطوماهما فى مرح ، ويتدافعان بالقوائم .. ويجريان من تحت بطنها ..

لامت فلوشا نفسها .. أنا السبب . تأخرت في الذهاب

بالقطيع إلى كهف الملح ، فغذائها من الحشائش والأعشاب لا يسد حاجتها منه، ولا شك أن هذا النقص قد أثر على أعصابها .

وهونت الأمر على نفسها : وماذا كنت أفعل .. ؟!

منعنى هطول المطر أياماً كثيرة ، والانتظار حتى تجف الأرض فلا تتعثر قوائمها فى الأرض الطينية الزلقة ، خاصة قرب النهر الذى عليها عبوره ، قبل أن تصل إلى غايتها .

لا داعي للانتظار أكثر من ذلك ، وإلا شاطت أعصاب الفيْلة .

عندما أسرت بما اعتزمته للقطيع، اعترضت فيولا أم لالا وفولو قائلة :

- كيف سنعبر بالصغار النهر ، ومياهه عمقها المطر ، وزاد من زلاقة الشاطئ .

وقالت الفيلة زلامة :

- نترك الصغار هنا .

ردت الرئيسة فلوشا ساخرة :

- فى حماية الأسود والفهود .. !!

وتساءل خرطومو :

- وهل سنرسل الصغار وحدها إلى الكهف فيما بعد .. ؟!

ردت زلامة :

- نحضر لها ما يكفيها .

هز خرطومو رأسه إلى الأمام والخلف فى عجب ، وقال :

- ما هذا القول يا زلامه ؟!

نظرت الرئيسه فلوشا إلى الفيْلة .. جلودها مكرمشة ، قوائمهما دائبة الحركة فى قلق . آمنت فى نفسها أن خرطومو على حق . فليس الأمر قليلاً من الملح يحضرونه . ورأت بعيني خيالها فرحة الأفيال عند الوصول إلى الكهف . وتمرغها على الملح المشبع بالمعادن ، لتقضى على الطفيليات العالقة بأجسادها ، وتنعش جلودها .

قالت الرئيسة فلوشا :

- لن نترك أحداً .

احتجت زلامة :

- كيف .. ؟!

وقالت فيولا :

- ستغرق الصغار عند عبور النهر .

نظرت الرئيسة فلوشا إلى أغلبية القطيع . قرأت على الوجوه عدمَ الاعتراض . أصدرت أمرها ببدء المسيرة فى الغد .

صاحت زلامة محذرة :

- التماسيح تتربص لمن يبطئ أو يتعب..فكرى فى الصغار.

هزت الرئيسة فلوشا رأسها فى استهانة . تشبثت زلامة

بأمل أخير :

- وماذا عن الأسود ؟!

حسمت الرئيسة فلوشا الأمر بالقول :

- لن يعطلنا شئ عن المسير .

ولم تكد تشرق شمس صباح اليوم التالى ، حتى كانت الرئيسة فلوشا فى مقدمة القطيع تحف بها الصغار .

تزودت جميعها بالحشائش ، وبدأت المسيرة .

عند الضحي ، سمعت الأفيال حفيفاً بين الأشجار . أشارت الرئيسة فلوشا بخرطومها بالتمهل ، ورفعت إحدي قائمتيها الأماميتين عن الأرض قليلا ، ثم وضعتها ، وكذا فعلت بمقدمة خرطومها . شعرت باهتزازات فى الأرض . قالت :

- هناك من يتبعنا .

وأخذت تتشمم الهواء ، وتوجه رأسها ناحية اتجاه الريح. قالت :

- الأسود .. !!

كادت عينا زلامة تخترقانها ، وكأنها تقول : ألم أحذرك . وتنقلت قوائم الأفيال فى اضطراب ، حين لمحت لبؤة تتسلل بين الحشائش الطويلة . أومأت الرئيسة فلوشا إلى بعض الفيلة فاحتوت الصغار تحت بطونها ، وأشارت إلى فيلة أخرى فلوحت بخراطيمها ناحية اللبؤة ، وطاردتها .

وسرعان ما عادت بصحبة بعض الأسود ، التى أخذت تكر

وتفر فى محاولة لبث الرعب فى نفوس الأفيال ، لتشتت تفكيرها وتعم الفوضى صفوفها .

لكن الصفوف لم تنفرط ، وأخذت أفيال في الأجناب تطارد من يجرؤ من الأسود على التقدم .

حاولت الأسود ، مرة بعد أخرى ، اختراق الصفوف . ولما بان لها عقم محاولاتها انصرفت يائسة .

أطلقت الرئيسة فلوشا صيحة فرحة ، وأجابتها بقية الفيْلة التحية بأحسن منها .

أشارت الرئيسة فلوشا للقطيع بالتحرك .

وقبيل الظهر ، اقتربت الأفيال من النهر . مسحت الرئيسة فلوشا الماء بناظريها . لمحت التماسيح متربصة تحت الماء، لا تظهر منها سوى عيونها وأعلى رؤوسها . أشارت لبعض الأفيال ، فتقدمت ، وهي تضرب الماء بخراطيمها محدثة صخباً ، ذهبت على أثره التماسيح بعيداً .

عند تقدم الصغار من حافة النهر المنحدرة ، زلقت قوائمها فى الطين . ساعدتها بعض الفيْلة على النهوض بمد قوائمها الأمامية لها . تنهض الصغار ، وعندما تحاول ثانية تسقط فى الماء ، فتمتد القوائم لها . وكادت صغيرة أن يبتلعها الماء ، فأسرعت الرئيسة فلوشا بمد خرطومها لها ، ومكنتها من السباحة ، وهي إلى جوارها . وحذت باقى الفيلة حذوها مع بقية الصغار . وحين اقترب القطيع من المياه العميقة ، لمحت

الرئيسة فلوشا تمساحاً يقترب من صغير جرفه التيار . اقشعر جسدها . وسرعان ما تمالكت نفسها ، واعترضت مجرى التيار بجسدها الضخم ، وهددت بخرطومها التمساح حتى ابتعد . عندئذ لفت خرطومها حول جسد الصغير ، وجذبته إلى جنبها ، وسبحت ببطء وحذر .

وتلفتت تبحث عن حفيديها فولو ولالا . وقعت عيناها عليهما يسبحان ، بمساعدة أمهما فيولا ، يغطسان تارة ، ويقبان أخرى . أشفقت عليهما ، وخشيت أن يحدث لهما مكروه .

وحين وصلت إلى الشاطئ الأخر ، غرزت قوائمها فى الطين. نزعتها بصعوبة ، وشرعت تصعد المنحدر الزلق، زادته بعض الحشائش النامية زلاقة . ووثب قلبها بين ضلوعها ، خوفاً ألا تتمكن الصغار من الصعود .

فجأة وجدت بجانبها حفيدتها لالا ، عاجزة عن الصعود . رفعت الرئيسة فلوشا إحدي قائمتيها الأماميتين ، ووضعتها على المنحدر ، وقد أمالتها قليلا ، لتمكن أظافرها من الغرز فى الطين كالمخالب . فعلت لالا مثلها . وحين همت برفع قائمتها الأمامية الأخرى هوت فى الماء . أسرعت الرئيسة فلوشا بلف خرطومها حول وسطها ، وحاولت دفعها لإعادة المحاولة . لكن لالا التى نالها التعب لم تستجب للمحاولة وأغمضت عينيها . تعرف الرئيسة فلوشا ماذا يعنيه إغماض

العينين من يأس . وحتى لا تتركها تستسلم . حركت رأسها فاهتزت أذناها العريضتان على جانبى رأسها محدثة صوتاً ، فتحت على أثرها لالا عينيها . تركت الرئيسة فلوشا وسطها ووجهت خرطومها نحو أحد الصغار ، الذى نجح فى محاولته ويسير أمامهما على الشاطئ . ولكي تحمسها تراجعت الرئيسة فلوشا خطوتين ورفعت إحدي قائمتيها الأماميتين ونشبت بأظافرها فى الطين . استجابت لالا وأخذت فى المحاولة ثانية . والرئيسة فلوشا إلى جوارها تحتضنها بخرطومها .

وحين تمكنت لالا من التشبث فى الطين ، هزت الرئيسة فلوشا رأسها ، محركة أذنيها مشجعة ، حتى صعدت لالا بقائمتيها الخلفيتين . وحين مشيت أمامها على الشاطئ تنفست فى راحة .. وأخذت تتفقد القطيع . وعندما رأت فيولا واجمة . طب قلبها .. وأخبرتها إحدي الفيلة أن حفيدها فولو جرفته دوامة ، وأن فيلة عجوزاً لم تتمكن من الصعود وغرزت قوائمها فى الطين .

انحدرت الدموع من عينيها ، لكنها تماسكت بسرعة ، وبقية الفيلة تتطلع إليها فى انتظار ما تشير به .

فكرت فليلا ..

وعندما لمحت النسور تحوم فى الجو ، أدركت أن الوقت فات لإنقاذ العجوز .خاصة وقد ظهرت بعض الضباع ، جاءت

للمشاركة فى الوليمة . فلو عطلت المسيرة ، قد تهاجم الضباع صغار الفيلة .

صاحت الرئيسة فلوشا :

- خرطومو .

أسرع خرطومو ووقف أمامها . أشارت إلى تل يشرف على النهر ، ومحاط بالأشجار ، وقالت :

- اختبئ هناك .. لا تفارق عيناك النهر .. فإذا لمحت فولو ، أسرع لمساعدته .

انصرف خرطومو،وأمرت الرئيسة فلوشا القطيع بالتحرك .

سارت الفيلة حزينة ، حتى وصلت إلى الكهف الصخرى .

أخذت تقبض بمقدمة خراطيمها على الملح وتضعه فى أفواهها ، بعد ذلك تمرغت فى بقعة أخرى يختلط فيها الملح بمعادن أكثر ، فبانت أجسادها زرقاء .

أحست الفيلة بالراحة ،واتسمت حركاتها بالود وأخذت تتداعب بخراطيمها ، وبالركل الخفيف بالقوائم ، وتجرى هنا وهناك .

أنسى ما رأته الرئسة فلوشا التفكير فى مصير فولو بعض الوقت .. لكن .. حين وقعت عيناها على فيولا ، حزينة، لا تشارك فى المرح ، ازدادت هماً .

وحين آذن الوقت بالرحيل ، وقدأوشكت الشمس على المغيب، قامت لتأخذ نصيبها من الملح والمعادن ، وأخذت

تشجع فيولا لتحذو حذوها . ثم أسرعتا إلى بركة قريبة ، سبقت إليها الفيلة تغسل أجسادها .

وخشيت الرئيسة فلوشا أن يسرق اللعب فى الماء الوقت ، فيمسى عليها الليل ، حيث تتربص الأسود والفهود والضباع.

أمرت القطيع بالخروج من الماء ،والتحرك .

بعد ساعة ، أشارت بالتوقف .

حركت رأسها فى جميع الاتجاهات ، وكذا فعلت بقية الفيْلة، سارت جميعها فى اتجاه توقعت الصيحة التى سمعتها قادمة منه . ازداد الصوت وضوحاً . وصاحت زلامة :

- فولو ..

أشارت الرئيسة فلوشا بخرطومها وقالت :

- صمتاً

أصغت الفيلة ، وقالت لالا فى فرح :

- خرطومو

أسرعت فيولا إلى الأمام ، وجدت فولو إلى جانب شجرة وقد علا وجهه الخوف ، وخرطومو يخفف عنه .

ربتت بخرطومها على رأسه لطمأنته ، وكذا فعلت زلامة التى كانت فى أثرها ، ورأي فولو جدته قادمة ، فأسرع إليها يهرش أسفل بطنها برأسه، وهي تحنو عليه بخرطومها ، وتداعبه بقوائمها ، وأخذت الفيلة تلامسه بخراطيمها مهنئين بسلامته . وركعت الرئيسة فلوشا بقائمتيها الأماميتين ،

ومالت على فولو تستفسر منه عما حدث له .

قال فولو :

- جرفتنى الدوامة إلى جزيرة فى النهر بها حشائش طويلة ، فتشبثت بها ، وأنا لا أدري ماذا أفعل . وتذكرت حكاياتك لنا عن التماسيح ، وأنها تصعد إلى الشاطئ ، حين تشتد أشعة الشمس قليلا ، لتدفئ أجسادها ، فانتظرت حتى فعلت ، بعدها سبحت إلى مكان بعيد عنها ، ولبدت وسط بعض الحشائش الطويلة بالقرب من الشاطئ وانتظرت حتى رأيتها تعود إلى الماء ثانية ، وقررت التحرك .. وحين هممت بالصعود وجدت خرطومو أمامي يمد لى خرطمومه .

ربتت الرئيسة فلوشا بخرطومها رأسه ورأس خرطومو .

استأذنت فيولا من الرئيسة فلوشا ، لتحضر بعض الملح والمعادن لفولو وخرطومو .

اعترض خرطومو وقال :

- امكثى برفقة فولو وسأذهب أنا

وقالت لالا :

- أمكث أنت وسأذهب أنا ..

وحتى لا يتشاجرا وافقت الرئيسة فلوشا أن تذهب لالا بصحبة خرطومو ..

وفى انتظار عودتهما ، ذهبت فيولا مع صديقة لها لإحضار بعض البطيخ من الغابة ، للاحتفال بنجاة فولو .

دعوة عنكبوت الشمس إلى وجبة فاخرة

تفقدت الملكة أنفاق الخروج من المستعمرة، المحفورة تحت الأرض . بعد ذلك اتجهت إلى الممرات المقامة فوقها للتمويه على أعداء النمل البنى .

عاينت الملكة كمية الغذاء فى حجرات التخزين ، وأمرت بإعداد أماكن لزراعة الفطر ، لتأكل منه النمل إذا تعذر الخروج ، خاصة والشتاء على الأبواب ، وقد يقيد الحركة .

وأبلغتها إحدى الشغالات،عن وفاة شغالة مرضت بالأمس.. امتعضت .. وطلبت من جنديين ، حملها بعيدا عن المستعمرة ، حتى لا تنتقل العدوي منها إلى أفراد أخرى .

استأذنت جامعات الغذاء فى الخروج ، أذنت لها ، واستعدت لوضع مزيد من البيض .

ولم تكد تفعل ، حتى تسللت لها رائحة مادة الفيرمون ، التى يفرزها الجنود حراس المستعمرة ، للإنذار بخطر .حدث اضطراب فى المستعمرة .. فأفرزت الملكة فيرموناً خاصاً بها، يدرك من يستقبله ، أن الملكة على علم بما يحدث ، وأنها تسيطر على الوضع .

استدعت الملكة حارساً . أخبرها أن زملاءه حقنتهم النمل

الأسود بحامض النمليك ، فقضى عليهم ، وحملهم بعض جنوده إلى مستعمرتهم .

أشارت الملكة لبعض الشغالات ، ففرزن فيرموناً ، يسبب ضرراً ، لإعاقة تغلغل النمل الأسود داخل المستعمرة . وتصدي الجنود للنمل المهاجم . ولم يمض وقت طويل ، حتى انسحب النمل الأسود ،وقد أخذ بعض البيض .

دعت الملكة نمليو قائد الجنود ، ونملوكا رئيسة الشغالات للتشاور. قالت نملوكا :

- كان البيض على وشك الفقس .

أطرقت الملكة فى حزن . فهي تعلم أن النمل الأسود ، سيتركه يفقس ، وتشب الصغار فى مستعمرته كخدم وعبيد .

وصاح نمليو :

- لابد من تحرير العبيد .

اجتاحت الملكة مشاعر متباينة ، من جهة لم ترتح لحماس نمليو الزائد ، ومن جهة أخرى ، غمرها إحساس بالأمومة ، فهي التى وضعت البيض .

تجاهلت الملكة حماس نمليو،وسيطرت على مشاعرها ، وقالت :

- عرف النمل الأسود الطريق إلينا.. لذا سيعاود هجومه.

اقترحت نملوكا اللجوء إلى شجرة الأكاسيا القريبة . بعد أخذ ورد ، تمت الموافقة على الاقتراح . شجرة الأكاسيا

ستضمن للنمل مأوى جيداً ، حيث تبيت كل مجموعة فى إحدي أوراقها المخروطية ، والملفوفة كالإصبع بها خرم للدخول ، فوقه أشواك بنية ، إبرية ، للحماية .

سكنت النمل داخل أوراق الأكاسيا الخضراء الناعمة ، وعينت الملكة حارساً لكل مجموعة . وفى المساء أمرت بالبحث عن غذاء .

وزحفت الشغالات على جذع الشجرة التى تشبه شجرة الموز ، سميكة ، قصيرة ، ملساء . لمحت الشغالات نملاً أبيض ، فأوقفت البحث عن الغذاء .

وبينما كانت الملكة ، تفكر فى وسيلة لتحرير العبيد . وقد قدرت أن البيض قد فقس .. وستتعرض النمل الصغيرة للمهانة .. ستنام النمل الأسود على بطونها ، وتسخرها فى تنظيف المستعمرة ، وحمل الفضلات خارجها ، وحمل الغذاء داخلها ،وفى النهاية لن تحصل على ما يسد جوعتها.

تسلل عطر فيرمون الإنذار المبكر ، فانتزعها من تفكيرها، وأسرعت لتطل خارج مكمنها . رأت جامعات الغذاء ، تعود مسرعة ، والحراس يستعدون للدفاع عن مجموعات النمل.

وحين علمت الملكة ، بخبر النمل الأبيض أفرزت الفيرمون الخاص بها ، وسرعان ما نقلته شغالات متخصصة فى هذا الأمر ، إلى باقى المجموعات قبل أن يعم الاضطراب .

وحضر قائد الحراس ، ورئيسة الشغالات ، واستدعت

الملكة حراس المجموعات للتشاور .
قال نمليو :
- علينا بالرحيل إلى النخلة القريبة ، حيث الطعام متوفر من ثمرها المتساقط .
ردت الملكة فى حدة :
- هل تعرف معني اقتراحك هذا .. ؟!
صمت نمليو فترة ، تغلب فيها على خجله ، وصاح :
- علينا حماية أنفسنا أولا .
نظرت نملوكا إليه فى غضب وقالت :
- نضحي بشجرة الأكاسيا التى أوتنا ، ونقود النمل الأبيض إلى وجبة مسكرة لذيذة .
وأردف لوجا حارس إحدي المجموعات :
- وبعدها يلتهم جذور النخلة .
صمت نمليو ، وهرب بعينيه ، من النظرات التى انغرزت فى جسده ، وقال فى صوت ضعيف ، محاولا الدفاع عن نفسه :
- الأكاسيا لا تأوينا دون مقابل .. ألا ننظفها من الفطريات الضارة .. ؟!.
قالت الملكة :
- وهل معني ذلك أن نتركها وقت الخطر .. ؟!
أطرق نمليو ، ولم يغب عنه ما تفكر فيه الملكة . فظهور النمل الأبيض ، يعني أن له مستعمرة ، تحت الأرض فى مكان

قريب ، ويستطيع أن يأكل جذور الأكاسيا ، وقد يصحون ذات يوم ، على صوت اقتلاع الريح للشجرة من مكانها .

وسأل نمليو :

- وكيف سنقاوم النمل الأبيض .. ؟!

لم تلق الملكة بالاً ، إلى مافى سؤاله من تهكم . وانصرف تفكيرها إلى ما تضمنه السؤال من تعجيز. فإذا كانت مستعمرتها تضم عدة آلاف ، فمستعمرة النمل الأبيض ، تضم الملايين ، وهي رغم أجسادها الرخوة ، تملك أسناناً صلبة ، تستطيع قطع خشب الشجرة والتهامه .

شجع صمت الملكة نمليو على الكلام ، فقال :

- هل نستدعي صديقنا عنكبوت الشمس ؟!

طفحت المرارة من نفس الملكة . حقا عنكبوت الشمس عدو للنمل الأبيض ، ويستطيع التصدي له بفكه القوى . ولكن من يدرينا ، أنه لن يستسهل الأمر ويلتهمنا ، خاصة ونملها فى وضع لا تُحسد عليه ، خارج مستعمرتها .

التفتت الملكة نحو نمليو وقالت :

- فلنؤجل هذا الآن .

قالت نملوكا :

- النمل الأبيض لا يخرج إلا فى الظلام .. لو استطعنا أن نبقيه خارج مستعمرته ، حتى تشرق الشمس .

تطلعت إليها الملكة .. وهي تردد فى خاطرها .. ضوء

الشـمس يقتـل النمـل الأبـيض .. لكـن .. كيـف نبقيـه فـى الخارج؟!

تبـادل المجتمعـون النظـرات .. وقـد جـال فـى خـواطرهـم ، نفس السؤال .

صاح نمليو :

- النمل الأسود .

تعالت الضحكات .. وتمـادت .. كأنمـا انتهزهـا المجتمعـون فرصة للتنفيس ، عما يعتريهم من ضيق . وعلقت الملكة :

- دعابة سخيفة ..!!

وومض سؤال فى ذهنها .. ولـم لا .. ؟! فالنمـل الأسـود عدو أيضاً للنمل الأبيض .

قالت الملكة فى تصميم :

- سنبقى النمل الأبيض خارج مستعمرته .

تبادلت الرأي مع الحاضرين ، وأحكمت الخطة .

وتأكدت من رئيس الحراس ، ورئيسة الشغالات ، والحـراس مـن تفهمهـم جيـداً ، لمـا سـيقومون بـه . بعـدها ، طلبـت مـن الجميـع الراحـة ، والـتخلص مـن التـوتر ، اسـتعداداً للحظـة المتفق عليها .

بعـد منتصـف الليـل ، ذهـب بعـض أفـراد الاسـتطلاع ، لتحديـد مكـان مسـتعمرة النمـل الأبـيض . وفـور عـودتهم ، تسـلل خمسـة جنـود أقويـاء إلـى مسـتعمرة النمـل الأسـود .

وأسروا – فى صمت – شغالة . قاد الجنود الأسيرة فى اتجاه مستعمرة النمل الأبيض ، حيث كانت خارجها تجمع غذاءها. وعند فتحات مستعمرة الأسيرة ، وطوال الطريق إلى النمل الأبيض، جعل الجنود الأسيرة ، تطلق الفيرمون الخاص بها ، والمستخدم فى البحث وجمع الطعام . وفى حذر اختفوا عن الأنظار .

شمت النمل الأسود رائحة الفيرمون. انطلقت من المستعمرة ، إلى الطريق التى بُثت فيها الرائحة . وسرعان ما وجدت أنفسها وسط جموع كثيفة من النمل الأبيض .

أخذت جموع النمل الأبيض ، تحقن النمل الأسود بحامض النمليك قبل أن تحقنها، وبعضها تشرع فى أجسادها أسنانها الحادة . وبان تفوقها واضحاً رغم ضخامة أجساد النمل الأسود ، وذلك بسبب أعدادها الكبيرة .

فى هذه الأثناء ، أرسلت الملكة ، مجموعة أخرى من الجنود إلى مستعمرة النمل الأسود ، الخالية تقريباً ، إلا من بعض الحراس ، استطاعت التغلب عليهم ، وتحرير العبيد .

وقامت مجموعة من الشغالات ، بخلط لعابها بالطين ، وسدت به فتحات الدخول إلى مستعمرة النمل الأبيض . وحملت بعض الشغالات الأشواك الإبرية من شجرة الأكاسيا ونثرتها فى الطريق إلى مستعمرة النمل الأبيض .

حمل النمل الأبيض ، ضحاياه من النمل الأسود ، ليدخل

مستعمرته . فوجئ بالفتحات المسدودة . أخذت بعض شغالاته فى فتحها ، فأرسلت الملكة بعض الجنود لإعاقتها ، وهي تستعجل بزوغ الشمس .

تسلل أول شعاع من الضوء.. ورأت الملكة النمل الأبيض، على وشك إزاحة جنودها ، والتمكن من حفر الفتحات المسدودة ، فصاحت فى حزم :

- لوجا .. حان الوقت .

أسرع لوجا إلى مكان عنكبوت الشمس ، ووجه لها الدعوة، لتناول وجبة ملكية فاخرة . وفى انتظار عودته، أرسلت الملكة مجموعة أخرى من الجنود ، لمساندة زملائهم عند فتحات مستعمرة النمل الأبيض .

وأرسلت الملكة بصرها ..

مرة إلى الشمس ، ترجوها أن تسرع

ومرة إلى جنودها ، آملة أن تستمر فى صمودها .

ومرة إلى الطريق التى ذهبت فيها لوجا . متعجلة ظهور عنكبوت الشمس. واشتد القلق بها ، فقد أوشك جنود النمل الأبيض ، على هزيمة جنودها ، وفتح طريق إلى المستعمرة.

فى تلك اللحظة ، ظهر أمامها لوجا . صاحت الملكة :

- أين عنكبوت الشمس .. ؟

رد لوجا :

- على وشك الوصول .

نظرت إليه الملكة فى شك ، فقال :

- لم أشأ أن أحضره من الطريق التى تؤدي إلى شجرة الأكاسيا .. و ..

لم تدعه الملكة يكمل حديثه ، فقد رأت طوابير من عنكبوت الشمس . تزحف إلى النمل الأبيض . ألمت قائدة العنكبوت بالوضع . وأنها لن تستطيع منازلة النمل الأبيض ، الذى يفوقها عدداً . وفهمت ما ترمي إليه ملكة النمل البني من القتال عند فتحات مستعمرة النمل الأبيض ، لمنعها من الدخول . وعلى الفور ، انضمت لتعزيز جهود النمل البنى .

ولم يمض وقت طويل ، حتى اشتدت حرارة الشمس ، فرقدت أعداد كبيرة من النمل الأبيض ، بعضها يميل لونها إلى الصفرة ، دون حراك .

وحملت عنكبوت الشمس ، ما استطاعت من النمل الأبيض، لغذائها ، وعادت ملكة النمل البنى، تسير فى ركابها الشغالات ، ويحف بها الجنود ، وقد أحست بالرضا ، رغم ما تراه على وجوه الجنود والشغالات من تعب وألم ، ورغم حزنها على من سقط أثناء القتال .. لكنها الآن مطمئنة على شجرة الأكاسيا ، وعلى عودتها إلى مستعمرتها . وطلبت من جامعات الغذاء ، بعد أن تنال قسطاً من الراحة ، أن تحضر وجبة مسكرة من عند النخلة ، للاحتفال بالنصر وللاحتفاء بعودة الصغار .

المحتوى

صدر للمؤلف

- حلوان شامة . قصة طويلة . ٣ طبعات . أدب الجماهير . فبراير ١٩٨٣ وأكتوبر ١٩٩١ . رؤيا بالإسكندرية مع دار آزال ببيروت تحت اسم (حكاية الأمير سيف والأميرة شامة) . فبراير ١٩٩٠ .
- أمن الذئاب . قصة طويلة . رؤيا . نوفمبر ١٩٨٨ .
- تعظيم سلام . قصص . طبعتان . أدب الجماهير . يونيو ١٩٨٩ . إقليم شرق الدلتا الثقافي . مارس ١٩٩٥.
- الأسد ينظر فى المرآة . قصص . الحقيقة . فبراير ١٩٩٠ .
- شجرة الدر تتلقي الأمانة . رواية . طبعتان . أدب الجماهير . مايو ١٩٩٠ . هيئة الكتاب ١٩٩٥ ..
- بنات رشد . مسرحية . هيئة الكتاب ، نوفمبر ١٩٩٠ .
- تمرد رئيسة البنائين . قصص . طبعتان . أدب الجماهير . أغسطس ١٩٩١ . يافا للدراسات والأبحاث ١٩٩٢ .
- براءة مارية القبطية . قصة طويلة . أدب الجماهير . سبتمبر ١٩٩٣ .
- مجلس الملكات ، قصص . قطر الندي . أغسطس ١٩٩٦ .
- زفاف تحت الماء . قصص . طبعتان . كتاب الهلال . أبريل ١٩٩٩أ وتحت اسم (طيور البجع تضحك) . إقليم شرق الدلتا الثقافي . مايو ١٩٩٨ .
- النورس اللص . قصص . قطر الندي . أبريل ٢٠٠٢ .
- الشمبانزى يمص القصب . قصص . ثقافة الدقهلية . مايو ٢٠٠٢ .
- البلبل والسمكة الفضية . قصص . أدب الجماهير . يونيو ٢٠٠٥ .
- رشق البنات بالبلح . قصص . إقليم شرق الدلتا الثقافى – ابريل ٢٠٠٧
- نداء خرطومو . قصص . أدب الجماهير – يناير ٢٠٠٨ .